

الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزوجي

فاتنة حماد سعيد ديبية*

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التوافق الزوجي والإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية، كما هدفت إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزوجي للإدراكات المتبادلة بين الزوجين تبعاً لتغيرات الدراسة (المستوى الاقتصادي- نوع الأسرة "ممتدة، نووية")، والتعرف على طبيعة الإدراكات المتبادلة وتأثيرها على الآخر كشريك للحياة، حيث اشتمل مجتمع الدراسة على المعلمات المتزوجات في المدارس الحكومية للبنات التابعة لوزارة التربية والتعليم إقليم شرق وغرب محافظة غزة، وقد طبقت أدوات الدراسة على كل من المعلمة وزوجها، واشتملت العينة على 400 من الأزواج (200 للزوجة، 200 للزوج)، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين كل من أبعاد الإدراكات المتبادلة بين الزوجين والدرجة الكلية للتوافق الزوجي، كما أوجدت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05 α) بين متوسطات درجات الأزواج على مقياس الإدراكات المتبادلة وفقاً لمتغير (عدد الأبناء، مدة الزواج، الوضع الاقتصادي) بينما أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05 α) بين متوسطات درجات الأزواج على مقياس الإدراكات المتبادلة وفقاً لمتغير (صلة القرابة، طبيعة الأسرة "ممتدة، نووية").

الكلمات الدالة: الإدراكات المتبادلة بين الزوجين، التوافق الزوجي، الأسرة.

المقدمة

التي يصعب تحقيقها بدونها (مرسي، 1998:11).

وقد يبدو من الوهلة الأولى عندما نتحدث عن المرأة والرجل، أننا إزاء كيانين مختلفين لكل منهما عالمه وحياته ومصيره، إلا أنه في الحقيقة غير ذلك، فنحن بإزاء وجهين لشيء واحد تماماً كوجهي العملة الواحدة، فرغم اختلافهما فلا انفصال بينهما، ولا فكاك لأحدهما عن الآخر، الرجل والمرأة هما وجهها الوجود الإنساني، ووجود أحد الجنسين لا يتحقق ولا يكتب مبرر وجوده دون وجوده بالمعنى الآخر، ومعنى هذا أنه لا وجود للذات لدى أي من الجنسين إلا من خلال الجنس الآخر (مرسي، 1998:39).

والآخر هو مرآة الذات، وهو يعني أن كل جنس يرى الآخر أولاً موضوع رغبته، وثانياً بمعنى أعمق يرى ذاته، لأن رغبته في نهاية الأمر هويته، فالأنا لا يمكن أن تكون في النهاية إلا أنا الرغبة (فرجاني، 2000:7).

إن البحث عن تصور كل من الجنسين للجنس الآخر، وما ينطوي على هذا التصور من اتجاهات، ومعتقدات، يمكن أن يكشف من خلاله عن مفهوم العلاقة بينهما، وإدراك الفرد للشخص الآخر تعتمد على نوع العلاقة التي تصل بين المتفاعلين، وعلى خصائص الموقف الذي تتم فيه عملية التفاعل (مرسي، 1991:11).

ويهتم مفهوم الإدراك الاجتماعي بصفة عامة بقدرة الفرد

لقد خلق الله تعالى آدم فكان واحداً، ثم خلق حواء فكانت زوجاً ليكون الزواج هو النظام الإلهي الذي خلقه الله سبحانه وتعالى لتنظيم العلاقة بين الجنسين، بأن يسكن الزوج إلى زوجته وتسكن الزوجة إلى زوجها، أي يطمئن كل منهما في حياته للآخر بحيث تكون هذه الحياة بعيدة عن القلق والخاوف، أي يسودها المحبة والاستقرار.

إن تحديد العلاقة بين الرجل والمرأة ومعرفة الكيفية، وطبيعة المواقف والصفات التي يدرك بها كل منهما الآخر تساهم في تحديد شكل العلاقة بين الطرفين، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش حياة موفقة مستمرة إلا إذا استطاع أن يفهم ويعي ويدرك ما يحيط به من مثيرات سواء كانت طبيعية أو اجتماعية، ويعد الزواج أهم هذه العلاقات الإنسانية، وخاصة ما يتعلق منها بالتفاعل الثنائي، كما يعتبر الزواج من أهم النظم التي تؤثر في دينامية البناء الاجتماعي لدى المجتمع، فالزواج هو السبيل الذي يلتبس فيه كل منهما طريقه إلى شريك من الجنس الآخر يشبع له العديد من حاجاته النفسية والاجتماعية والفيزيولوجية

* جامعة القدس المفتوحة، فلسطين. تاريخ استلام البحث 2014/2/6، وتاريخ قبوله 2014/12/2.

والإبقاء على جو المودة والحب سائداً في العائلة وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون (وفي ختام الآية جاءت) في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون" أي بعقولهم يدركون وليس بحاجاتهم المادية فقط يعيشون (الكرمي، 2000:66).

كما توصلت دراسة (Dufore, scolt, 116:2000) إلى معرفة العلاقة بين متغيرات التواصل وإدراك الأزواج والزوجات للمودة والرحمة فيما بينهم، وأن الأزواج الذين يتمتعون بتوجيه إيجابي في الحديث هم الأكثر تشابهاً فيما يتعلق بأفكارهم عن المودة من أولئك الذين يتمتعون بالاتجاه السلبي.

حيث أن الأسرة السوية هي أساس الحياة الاجتماعية السوية، وهي أساس المجتمع المتكامل فهناك المصالح المادية المتبادلة يومياً، وهناك الخبرات المشتركة، وهناك المسكن الواحد الذي يضم كل أفراد الأسرة، وهناك العواطف والمشاعر الوجدانية.

إن الاستقرار الأسري يعبر عن علاقة أسرية تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعاً، والتي تهين للأبناء الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والدينية، اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة، فالاستقرار الأسري ليس عملية مصادفة أو عملية عشوائية، ولكنها ثمرة سلوك قصدي وعمدي في معظمه يصدر عن كل زوج يهدف إلى إسعاد الزوج الآخر، فالاستقرار شعور يترتب عليه الأعمال التي يقوم بها كلاً منهما للدوافع والنوايا التي تقف وراء سلوك الطرف الآخر وأعماله (سليمان، 2005: 52).

ويعتبر التفاعل الثنائي الإيجابي بين الزوجين والمبني على المحبة، والمودة، وإشباع الحاجات الأساسية، والثانوية أمراً ضرورياً لتوفير الاتزان النفسي والاستقرار الاجتماعي، والمحافظة عليها في نطاق أية أسرة تجمع بين الزوج والزوجة، ومن ثم يمكن للعلاقات الزوجية أن تستمر بين الطرفين بدرجة عالية من التوافق الزوجي.

ويعد التوافق الزوجي محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة منها التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه هو وأسرته، والثقة فيه وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه، فضلاً عن مقدار التشابه بينهما في الفهم، والأفكار، والعادات، ومدى الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه انفاق الميزانية بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة الزوجية (سعيد، 2006:11).

بالمقابل فإن غياب هذا التوافق يظهر التباعد في العلاقة

على ملاحظة وإدراك سلوك الآخرين في مواقف التفاعل الاجتماعي، فإذا أدرك الفرد الآخر سيسانده عند الحاجة إليه، فهذا يشعره بالرضا، وبالتالي سيسلك بطريقة ملائمة اجتماعياً نحوه، مثل الإفصاح له عن ذاته والتعبير عن مشاعره الإيجابية نحوه (السيد والصبوة، 2004:32).

ومما لا شك فيه أن إدراك أي من الزوجين لشريك حياته سيترتب عليه استجابته له وفقاً لهذا الإدراك، وبالتالي كلما كان الإدراك إيجابياً ومقبولاً، سيزداد توافقهما الزوجي، حيث أن الإدراك الجيد بين الزوجين يعد أحد المؤشرات الهامة للتواصل، والتفاعل، والترابط الزوجي، فقد توصلت دراسة (حلمي 1996:52) والتي تم فيها جمع إدراكات الأفراد عن التفاعلات الزوجية أن هناك ستة أنواع من التفاعلات الشائعة لدى الأزواج والزوجات: التواصل الصريح، التأكيد الوجداني، التفاعل الجنسي السلبي، تنظيم الدور التقليدي، الصراع الهدام، الصراع البناء، وتبين أن سلوك تجنب الصراع كان خاصاً بالرجال، في حين أن الارتباطات الإيجابية في التفاعل كانت خاصة بالنساء.

وللزواج أهمية كبرى كعملية اجتماعية، وكخطوة أساسية في تكوين الأسرة، كما يسهم في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمرأة، فالزواج هو السبيل الذي يلتزم فيه كل منهما طريقه إلى الشريك من الجنس الآخر يشبع له العديد من حاجاته النفسية والاجتماعية والفيزيولوجية التي يصعب تحقيقها بدونه، وهو يعتبر رابطة عمرية شاملة ودائمة يلجأ إليها معظم الأفراد للحصول على المؤانسة، والمساندة الانفعالية، وينتمي فيها كل شريك إلى الآخر، وينكر له حاجات فردية خاصة به (الخولي، 1988:21).

ومما لا شك فيه أن سلوك الزوجين أثناء التفاعل يؤثر بشكل أو بآخر على توافقهما الزوجي فقد بينت دراسة (بيراد بيري وفنشام، 1992:113 Brad burry & Fincham) أن أساليب عدم التوافق الزوجي لدى الأزواج ارتبطت بسلوكيات حل المشكلات، وبالسلوك السلبي من الأزواج تجاه زوجاتهم، كما تبين أن هذه الأساليب غير التوافقية تسهم في سلوك الصراع وسوء العلاقة بين الزوجين.

الزواج يعني بناء العائلة، وبناء العائلة يحتاج إلى جهد مخلص متوافق من الزوجين طول الحياة، ولما كان الزوج والزوجة شخصيتين مختلفتين بالصفات الموروثة، وبخاصة العقلية التي تتحكم في الأمزجة، وأيضاً مختلفتين بقدر أكبر في السلوك والعادات نتيجة اختلاف تربية كل منهما، فإن من الضروري لبقاء العائلة ونجاحها فيما أسست من أجله أن يكون كلاً من الزوجين قادر على تجاوز الاختلافات، وجسر الفجوات

مكونة من (100) زوج و(100) زوجة، أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ترتيب قوة الحاجات العاطفية ومستوى الرضا الزوجي.

- بينما هدفت دراسة (الجهني، 2008) إلى إيجاد العلاقة بين إدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية وعدم الاستقرار الأسري، وتكونت العينة من (300) زوج وزوجة من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، واشتملت أدوات الدراسة على استبيان إدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية... إعداد الباحثة، وأسفرت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين إجمالي عوامل عدم الاستقرار الأسري وإجمالي المسؤوليات الأسرية والمسؤوليات الاجتماعية.

- في حين دراسة (مهدي، 2008) هدفت إلى التعرف على إدراك الأبناء لصورة الآباء والتعرف على إدراك الآباء لصورة الأبناء، وتكونت العينة من الأبناء من سن 12-18 سنة (مرحلة المراهقة)، واستخدم الباحث في الدراسة استبيان لصورة الآباء والأمهات... إعداد الباحثة، واستبيان لصورة الأبناء، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق إدراك الأبناء لتوافر الصفات المثالية لدى الوالدين وذلك في صالح الأمهات، كما أظهرت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الصفات المثالية للآباء والأمهات.

- بينما دراسة (سمكري، 2009) هدفت إلى الكشف عن علاقة الرضا الزوجي بكل من الضغوط النفسية والقلق والاكتئاب لدى عينة من (497) من الإناث المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات شملت (العمر، التعليم، الدخل، العمل)، وكان من نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية دالة بين كل من الضغوط النفسية (القلق، والاكتئاب)، وعلاقة سلبية دالة بين هذه المتغيرات من جانب الرضا الزوجي من جانب آخر، وتبين النتائج أن ارتفاع المستوى التعليمي للزوج يؤدي إلى درجات أعلى من الرضا الزوجي في حين يؤدي انخفاض تعليمه إلى درجة أعلى من الضغوط النفسية، وإن العاملات المتزوجات أكثر تعرضاً للضغوط النفسية.

- وهدفت دراسة (عبد العزيز، 2009) إلى معرفة العلاقة بين الرجل والمرأة ومعرفة الكيفية التي يدرك بها الفرد الآخر، وأيضاً كيفية إدراكه لذاته وذلك من خلال التعرف على رؤية الرجال للنساء ورؤية النساء للرجال، والصورة النمطية الخاصة بالأدوار المختلفة التي يقوم بها كل من الجنسين، واشتملت عينة الدراسة على (150) فرداً، وكانت نتائج الدراسة أن عينة الدراسة في شمولها تحتفظ بصورة إيجابية عن المرأة المصرية (كزوجة، كأم، كعاملة) على الصفات الإيجابية.

بين الزوجين ويصبح اللاتواصل هو السائد على حياة الأسرة، مما ينعكس سلباً على البناء الأسري، وعليه فإن العلاقة بين مستوى التوافق الزوجي والبناء الأسري علاقة إيجابية وطردية إي كلما زاد التوافق الزوجي زاد معه البناء الأسري وسادت العلاقات الإيجابية والعكس صحيح، إن الأسرة هي نواة المجتمع فيقدر وجود التوافق الزوجي في أسر المجتمع بقدر قوة هذا المجتمع وصلابته وزيادة إنتاجه.

الدراسات السابقة

- لقد بحثت العديد من الدراسات السابقة في التوافق الزوجي ومدى ارتباطه بالمتغيرات الأخرى، فقد هدفت دراسة كل من (صمادي ومخادمة، 2004) التوافق الزوجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات للتعرف على التوافق الزوجي من جهة عينة من الرجال المتزوجين، وتكوّن مجتمع الدراسة من (650) رجلاً متزوجاً، واستخدم مقياس التوافق الزوجي... من إعداد الباحثة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى دقة التوافق الزوجي كما تعكس الدرجة الكلية على المقياس عالية، وكانت أعلى درجة للتوافق ضمن الأبعاد الفرعية للمقياس على المجال النفسي والعاطفي.

- بينما دراسة (عويضة، 2005) هدفت إلى التعرف على صورة الآخر كما يدركه المراهقون، والتعرف على الملامح الإيجابية والسليمة لهذه الصورة في ذهن المراهق ومدى الوعي بالآخر، وتكونت العينة من (640) طالباً وطالبة، وكانت نتائج الدراسة لا يوجد فروق دالة بين الذكور والإناث في الصورة المدركة للآخر في المحيط الأسري، بينما توجد فروق بين الذكور والإناث في صورة الآخر المدرسي، كذلك الصورة المدركة للآخر الصديق.

- في حين هدفت دراسة (السيد والصبوة، 2006) إلى معرفة العلاقة بين الاختلال الزوجي وكل من التعاطف بين الزوجين والإدراك الإيجابي للآخر كشريك حياة، وهل هي علاقة تنبؤية أم علاقة السبب بالنتيجة، ودلت نتائج الدراسة على وجود ارتباط سلبى دال بين الاختلال الزوجي والمتغير بين الرئيسين كل منهما على حدة (التعاطف بين الزوجين، الإدراك الإيجابي لشريك الحياة)، ووجود ارتباط إيجابي دال بين التعاطف والإدراك الإيجابي للآخر باعتبار أنهما متغيران إيجابيان.

- أما دراسة (باصويل، 2007) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التوافق الزوجي وبين الإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، والعينة

إلى أن التوافق الزوجي ذا علاقة وثيقة بالذكاء العاطفي، وقد ظلت هذه النتيجة على ما هي رغم تثبيت المتغيرات الأخرى المتعلقة بأبعاد الشخصية كالانبساطية والتوافقية والوعي الاجتماعي.

كما هدفت دراسة كل من (معروف وريد زون، 2010) إلى تحديد العلاقات بين إدراك المرأة للقيم العائلية والارتياح الزوجي بين النساء المتزوجات، كما هدفت إلى معرفة العلاقة بين القيم العائلية الإيرانية (عدم المساواة، شؤون المرأة، السياسة) ورضا الإناث الزوجي، والعوامل التي تبني الارتياح الزوجي، وتم اختيار (337) من النساء كعينة للدراسة، وأظهرت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين إدراك المرأة للقيم التقليدية، وأنه لا توجد علاقة بين إدراك المرأة لقيم عدم المساواة التقليدية في الحصول على فرص العمل، وعدم المساواة في السياسة ورضا الزوجين.

في حين هدفت دراسة (إبينو، 2011، Ebenuw) إلى معرفة تأثير سن الزواج والنوع على التواصل والعواطف والمقدرة على الاتصال المتبادل، والإدارة المالية والإنعاس في العمل والتوافق الزوجي، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (265) زوجاً (زوج، وزوجة)، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين التواصل العاطفي والمقدرة على الاتصال والإدارة المالية والانغماس في العمل وبين نوع أو سن الزواج.

من خلال استعراض الدراسات السابقة تعرفت الباحثة على طبيعة وكيفية الإدراك بين الزوجين، ومدى تأثيره على الطرفين، وأهم الخصائص والأبعاد، والصفات الشخصية المؤثرة فيه، وتأثير العلاقات والتفاعل الزوجي، ومعرفة الضغوط النفسية وراء اضطراب العلاقة بين الزوجين، ومدى إشباع الحاجات العاطفية المتبادلة بينهما، ومعرفة تأثير الاختلافات بين الجنسين، ومدى تأثير الإطار الاجتماعي والاقتصادي وتربية الأولاد فيما يتعلق بإدراك الزوجين لدور الآخر تحقيقاً للتوافق الزوجي.

وجاءت الدراسة الحالية للتعرف على مدى الإدراك وأبعاده المتعددة، ومدى تأثيره بين طرفي العلاقة الزوجية في مجالاتها العديدة من توافق زوجي، وتواصل، وتفاعل، وأثر كل من أشكال العلاقة الزوجية على نفسية الزوجية.

مشكلة الدراسة

وبالتحديد فإن الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن الأسئلة

الآتية:

1. ما حجم العلاقة الارتباطية بين الإدراكات المتبادلة بين

بينما دراسة (العويضة، 2010) هدفت إلى التعرف على جودة التواصل وإشباع الحاجات العاطفية بين الزوجين وعلاقتها التكيف الزوجي، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة من (240) زوج وزوجة، وأوضحت نتائج الدراسة إلى أنه يوجد علاقة بين جودة الاتصال والتكيف الزوجي لدى عينة الأزواج، كما يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجة إشباع الحاجات النفسية والعاطفية بين الزوجين والتكيف الزوجي.

الدراسات الأجنبية

دراسة (ريللي، 2000، Riley)، هدفت حول المدركات الحسية للتوافق الزوجي وإظهار المقارنة بين الأزواج الذين تزوجوا بعد علاقة سابقة، وقد استخدم متغيرات (العمر، الدخل، التعليم، عدد الأبناء، عمر الزواج)، وتكونت عينة الدراسة من (30) زوجاً وأظهرت النتائج أن التوافق الزوجي لدى النساء أكثر منه لدى الرجال، وأظهرت أن الأزواج الذين مضى زواجهم أقل من سنة كان توافقيهم أكثر من الذين مضى على زواجهم من 2-9 سنوات، وأن الدخل والتعليم وعدد الأبناء لم يكن له أثر في التوافق الزوجي.

بينما دراسة (فرح وكريستين، 2004، Kristina & Farrah) هدفت إلى إدراك الأزواج لمفاهيم العلاقة الزوجية مثل مفهوم التوافق الزوجي ومفهوم قوة الزواج المتمثل بإدراك تأثير الآخر في صنع القرار، كذلك مفاهيم الأزواج السلبية على علاقتهم الزوجية، وجاءت النتائج انخفاض مستوى التوافق الزوجي، والإحساس بأن الطرف الآخر أكثر فعالية في الحياة الزوجية، وكذلك الاكتئاب ذات العلاقة يضعف الأداء الأبوي، مما ينعكس سلباً في التوافق لدى الأبناء.

في حين هدفت دراسة كل من (شارز، تيريزا، 2008، Tricia, S. & Chris) إلى معرفة مدى تأثير إدراك الأزواج لآليات إدارة الصراع، ومدى الموضوعية والتحيز في إدراك سلوك الطرف الآخر أثناء الصراع على التوافق الزوجي، وأفادت نتائج الدراسة أن الدقة في إدراك الزوج لسلوك الآخر أثناء الصراع تساعد على التوافق الزوجي، بينما قد يؤدي التحيز أو عدم الموضوعية في الإدراك إلى نتائج سلبية، أما نموذج النوايا الحسنة فهو ينعكس إيجابياً على الزواج حتى لو لم يكن الإدراك موضوعياً.

بينما هدفت دراسة (شفرينة وكومار، 2009، Suverna & Kumar) إلى إدراك مفهوم الذكاء العاطفي وعلاقته بالتوافق الزوجي، ودراسة دور الشخصية التقليدية الاجتماعية، وشملت العينة على (60) أسرة، وقد أفادت نتائج الدراسة

منطلق الحب المتبادل، تكون بصدد حالة من التوافق الزوجي بين الاثنين مما يضمن سعادة الأسرة وقوتها وكفاءة الأداء الوظيفي لها.

- قدمت الدراسة الحالية مقياساً مقنناً للإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية، مما يُمكن الباحثين من الاستفادة من المقياس إما من خلال التطبيق، أو استخدامه مع مقاييس أخرى، ودراسة العلاقة بين المتغيرات المختلفة.

مصطلحات الدراسة

تعريف الإدراك المتبادل بين الزوجين: Perception of Mutual

تعرفه (فرجاني، 2000: 42) الإدراك المتبادل بين الزوجين بأنه: "العلاقة المتبادلة بين الزوجين من حيث المشاعر، والانطباعات، وتوقعات كل منهما نحو الآخر".

- في الدراسة الحالية تعرف الباحثة الإدراك المتبادل نحو أبعاد الحياة الأسرية بأنه: "رؤية كل زوج لزوجته بكافة الانطباعات، الموضوعات والواجبات، والمهام، أو توقعات كل منهما للآخر لكافة أبعاد ومناحي الحياة الأسرية والتي تتمثل في النواحي النفسية والإشباع العاطفي، والمسئولية الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وتربية ورعاية الأبناء، بغرض إشباع حاجات أفرادها وتحقيق الشعور بالرضا والسعادة.

- ويقاس في الدراسة الحالية من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها كل من الزوجين على مقياس الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية.

التوافق الزوجي: Marital Adjustment

تعرفه (فيولا، البيلاوي، 1988) بأنه: "محصلة المشاعر والاتجاهات والسلوك التي تحدد توجهات الزوجين في العلاقات الزوجية ومدى إشباعها لحاجاتها وتحقيقاً لأهدافها من الزواج وذلك على نحو يستخلص منه الزوجان شعوراً بالسرور أو الارتباط وتنشأ عنه حالة إيجابية مصاحبة لحسن التوظيف الزوجي.

- وتعرف الباحثة التوافق الزوجي بأنه: "قدرة كل من الزوجين على حل المشكلات وإقامة علاقات نفسية اجتماعية بينهما، والمشاركة في الاهتمامات، وتبادل العواطف والمشاعر، والقدرة على الصراعات، والإشباع الجنسي، وتحمل مسؤوليات أعباء الزواج بما تحقق لهما النجاح واستمرار الحياة الزوجية بينهما".

- ويقاس التوافق الزوجي في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها كل من الزوج والزوجة على مقياس التوافق الزوجي.

الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية والتوافق الزوجي؟

2. هل تختلف درجة التوافق الزوجي بين الزوجين باختلاف طبيعة الإدراكات المتبادلة نحو أبعاد الحياة الأسرية (متماثلين- متبايعين)؟
3. هل تختلف الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية باختلاف الوضع الاقتصادي؟
4. هل تختلف الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية باختلاف طبيعة الأسرة (نووية- ممتدة)؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التوافق الزوجي والإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية، وذلك من خلال:

1. معرفة حجم العلاقة الارتباطية بين الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية والتوافق الزوجي.
2. التعرف على درجة التوافق الزوجي بين الزوجين باختلاف طبيعة الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية (متماثلين- متبايعين).
3. التعرف على طبيعة الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية تبعاً لمتغيرات الدراسة (المستوى الاقتصادي، طبيعة الأسرة "نووية- ممتد").

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها:

- تناولت موضوعاً ذا أهمية بالغة وذلك بالتعرف على الإدراكات المتبادلة بين الزوجين، وذلك من خلال إدراك الآخر كشريك للحياة، والتعرف على صورة الذات والآخر التي تساعد على فهم العلاقة بين الرجل والمرأة، وإلقاء الضوء ليس فقط على الأفكار السلبية بل أيضاً على الايجابية منها، محاولة إظهار جوانب التميز والتفرد في شخصية كل منهما.
- وضحت أهمية الأسرة في حياة الفرد، والتي تعتبر البنية التي يقوم عليها المجتمع، حيث أننا لا نستطيع أن نتوافق في حياتنا إلا من خلال هذا النسق الأسري القائم على التفاعل الايجابي، والسلوكيات المتوافقة بتحقيق التوافق الزوجي، وأن تتعم الأسرة بحياة سعيدة، قوامها الحب والتواصل.
- بينت أن أهمية الحياة الأسرية الزوجية تكمن في كونها صورة مصغرة عن الحياة بوجه عام، حيث يقوم فيها الزوج والزوجة بعمليات التوافق، فإذا كانت هذه العملية من كلا الطرفين بهدف المحافظة على الزواج والوجود الأسري من

حدود الدراسة

وقد استخدمت الباحثة حدود الدراسة على النحو التالي:
الحد الرماني: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام 2011م.

الحد المكاني: أجريت الدراسة في محافظة غزة، وشمل الحد المكاني (15) مدرسة حكومية تابعة لإدارة التربية والتعليم إقليم شرق وغرب محافظة غزة.

الحد البشري: عينة من معلمات المتزوجات المرحلة الابتدائية والإعدادية من مدارس الحكومة.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة كميًا وكيفيًا من خلال إيجاد مقدار العلاقة بين الظاهرة والظواهر الأخرى.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من معلمات المدارس الإعدادية والابتدائية الحكومية المتزوجات، واللاتي يعملن في المدارس الحكومية الابتدائية والإعدادية للبنات التابعة لمديرية التربية والتعليم، إقليم شرق، وغرب محافظة غزة للعام الدراسي 2010م - 2011م والبالغ عددهن (1042) معلمة في إقليم شرق غزة، (1185) معلمة في إقليم غرب غزة، وذلك حسب الإحصائيات السنوية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم العالي للعام الدراسي 2010م - 2011م.

عينة الدراسة

بلغت العينة في حجمها النهائي (200) معلمة من معلمات المدارس الابتدائية والإعدادية الحكومية للبنات (المتزوجات) في محافظة غزة التابعة لإدارة التربية والتعليم إقليم شرق وغرب محافظة غزة، وقد تم تطبيق المقياس (أدوات الدراسة) على كل من المعلمة وزوجها، أي بلغ عدد المقاييس المطبقة على العينة (400) استبانته (200 للزوجة، 200 للزوج)، وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية للمعلمات المتزوجات في المدارس الحكومية، حيث بلغ عدد المدارس التي وُزع فيها المقاييس (15) خمسة عشر مدرسة حكومية في محافظة غزة، تم تطبيق أدوات البحث فيها، وذلك بعد موافقة مديرية التربية والتعليم في كل من إقليم شرق وغرب غزة على التطبيق، وقد وزعت الباحثة أدوات الدراسة على أكثر من (300) معلمة من المتزوجات في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية والإعدادية، وقد فقدت الباحثة عدداً من الاستبيانات خلال التطبيق بلغت (75) استبانته، وتم استبعاد

(30) استبانته نظراً لنقص البيانات فيها، أو رفض الزوج لتعبئة الاستبانة.

أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة الأدوات التالية في جمع البيانات الخاصة بالدراسة الحالية:

1. مقياس الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية

قامت الباحثة بإعداد مقياس الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية من خلال الاطلاع على التراث النفسي، والدراسات السابقة مثل: دراسة عبد العزيز (2009) عن الرؤية النمطية المتبادلة بين الزوجين، ودراسة العبد (2008) عن تحليل أنماط التفاعل بين الزوجية، ودراسة الجهني (2008) عن أدراك الزوجية للمسؤوليات الأسرية، ودراسة مهدي (2008) الإدراك المتبادل بين الآباء والأبناء، ودراسة السيد والصبوة (2006) عن الإختلال الزواجي والإدراك الإيجابي لشريك الحياة، ودراسة فرجاني (2000) عن الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقتها بفارق السن، ودراسة بيومي (1999) عن أساليب المعاملة الزوجية. وتكون المقياس من صورتين، الصورة (أ) للزوجة والصورة (ب) للزوج واشتمل المقياس في صورته الأولية على (87) فقرة موزعة على خمسة أبعاد هي:

البعد النفسي والإشباع العاطفي ويتكون من (21) فقرة.

البعد الاقتصادي ويتكون من (16) فقرة.

البعد الاجتماعي ويتكون من (17) فقرة.

البعد الثقافي المعرفي ويتكون من (17) فقرة.

تربية ورعاية الأبناء ويتكون من (16) فقرة.

وتم التحقق من صدق المقياس من خلال:

صدق المحتوى بدلالة المحكمين

تم عرض مقياس الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية (إعداد الباحثة) على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس، والقياس والتقويم حيث تم الطلب منهم إبداء الرأي في عبارات المقياس من حيث صلاحيتها لقياس ما أعدت لقياسه، وسلامتها اللغوية، ومدى انتمائها للبعد الذي وضعت فيه، وذلك على مقياس تدرج (1-6) وتم أخذ الوسط الحسابي لتقديرات المحكمين وفي حال وجود تقديرات متطرفة تم الجلوس مع أصحاب هذه التقديرات للاستفسار عن سبب ذلك، وفي ضوء تقديرات المحكمين تم تعديل بعض فقرات المقياس كما تم حذف بعض الفقرات، واستقر عدد فقرات المقياس على (83) فقرة

المقياس من ناحية والدرجة الكلية للمقياس من ناحية أخرى دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) مما يدل على أن جميع أبعاد المقياس تقيس نفس ما يقيس المقياس الكلي. كما تم حساب معاملات الارتباط لكل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه والجدول (2) و(3) و(4) و(5) و(6) تبين ذلك.

2. صدق الاتساق الداخلي: تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الخمسة المكونة للمقياس والدرجة الكلية على المقياس والجدول (1) يبين ذلك. يتضح من الجدول (1) أن جميع معاملات الارتباط بين أبعاد

الجدول (1)

معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية على المقياس

الدرجة الكلية	تربية الأبناء		الثقافي		الاجتماعي		الاقتصادي		البعد	
	زوجة	زوج	زوجة	زوج	زوجة	زوج	زوجة	زوج		
**0.90	**0.91	**0.56	**0.65	**0.80	**0.81	**0.57	**0.73	**0.57	**0.66	النفسي
**0.76	**0.82	**0.48	**0.62	**0.60	**0.69	**1.000	**0.65			الاقتصادي
**0.76	**0.86	**0.48	**0.63	**0.60	**0.72					الاجتماعي
**0.90	**0.90	**0.57	**0.66							الثقافي
**0.73	**0.81									تربية الأبناء

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

الجدول (2)

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد النفسي والدرجة الكلية على البعد

رقم الفقرة	الفقرة	معامل الارتباط للزوج	معامل الارتباط للزوجة
1	أدرك أن من واجبي احترام زوجي وتقديره	**0.41	**0.25
5	يبتعد زوجي عني متى اقتربت منه	**0.49	**0.41
22	يحرص زوجي دائماً على عمل الأشياء التي تجلب لي السعادة؟	**0.49	**0.61
23	يوجد احترام متبادل بيني وبين زوجي	**0.55	**0.572
25	يفشل زوجي في إشباعي جنسياً	**0.46	**0.44
37	يساعدني زوجي على فعل كل ما يؤكد ذاتي	**0.48	**0.53
38	أصارع زوجي بمشاعر الحب والانجذاب إليه	**0.39	**0.49
39	نتجاوز أنا وزوجي كل الخلافات عندما يحتاج أحدهنا للآخر	**0.46	**0.50
40	أقضي وقتاً ممتعاً مع زوجي	**0.55	**0.69
44	مشاعر زوجي باردة نحوي	**0.56	**0.68
45	يبتابني شعور بأن زوجي يكرهني	**0.58	**0.61
55	يبتكر زوجي موعد خطوبتنا وزواجنا وعيد ميلادي	**0.35	**0.50
56	يتجادب زوجي مع أطراف الحديث الممتع	**0.60	**0.66
58	يحرص زوجي على إجراء حوار معي ليناقد مشاكلنا	**0.50	**0.66
65	يناديني زوجي بأقبح الألفاظ	**0.54	**0.42
66	يتركني زوجي لينام بمفرده أو مع الأولاد	**0.49	**0.55
67	يظن زوجي للعلاقة الجنسية على أنها واجب ليرضى فقط	**0.39	**0.54
72	يشعر زوجي بوجودي ويتأثر بغيابي	**0.69	**0.51
73	يحترم زوجي مشاعري ويقدم الحياة الأسرية	**0.72	**0.79
74	يصغي زوجي لي باهتمام عند الحديث إليه	**0.56	**0.64
80	العلاقة الجنسية بيني وبين زوجي ليست على أحسن حال	**0.51	**0.641

** دال عند مستوى (0.01).

يلاحظ من خلال الجدول (3) أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرات المكونة للبعد الاقتصادي مع الدرجة الكلية للبعد دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) مما يعني أن كل فقرة من فقرات البعد تقيس ما يقيسه البعد وهذا مؤشر على صدق الاتساق الداخلي للفقرات.

ويبين الجدول (4) معاملات الارتباط بين فقرات المكونة للبعد الاجتماعي والدرجة الكلية على البعد.

يلاحظ من خلال الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرات المكونة للبعد النفسي مع الدرجة الكلية للبعد دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) مما يعني أن كل فقرة من فقرات البعد تقيس ما يقيسه البعد وهذا مؤشر على صدق الاتساق الداخلي للفقرات.

ويبين الجدول (3) معاملات الارتباط بين فقرات المكونة للبعد الاقتصادي والدرجة الكلية على البعد.

الجدول (3)

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الاقتصادي والدرجة الكلية على البعد

رقم الفقرة	الفقرة	معامل الارتباط للزوج	معامل الارتباط للزوجة
6	أتفق مع زوجي على وضع ميزانية محددة لنفقات الأسرة	**0.48	**0.53
7	أدخر جزءاً من مصروف البيت لنفسي دون علم زوجي	**0.47	**0.38
8	يحدث بيني وبين زوجي خلافات حول توزيع نفقات المنزل	**0.49	**0.48
16	يضطر زوجي الاستدانة لتلبية طلبات الأسرة	**0.55	**0.390
17	يطلعني زوجي على مدخراته	**0.54	**0.53
18	زوجي يبذر في مصروف البيت	**0.52	**0.530
27	أساهم في الإنفاق على الأسرة من دخلي الخاص	**0.43	**0.16
43	يستشيرني زوجي في أوجه إنفاق مصروفه الخاص به	**0.44	**0.53
46	يحرص زوجي على تخصيص جزء من راتبه للمستقبل	**0.39	**0.50
47	ينفق زوجي دخلي بكامله ويُدخر دخله	**0.31	**0.26
57	يحسن زوجي التصرف بتوزيع الدخل المالي للأسرة على احتياجاتها	**0.48	**0.62
70	أشعر أن زوجي يتضايق؛ لأن راتبه أقل من راتبي	**0.35	**0.44
78	مصروف المنزل مهمة زوجي بمفرده	**0.36	**0.29
82	يمنعني زوجي من تخصيص مبلغ لوالدي	**0.39	**0.40

** دال عند مستوى (0.01).

الجدول (4)

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الاجتماعي والدرجة الكلية على البعد

رقم الفقرة	الفقرة	معامل الارتباط للزوج	معامل الارتباط للزوجة
2	أقدس الحياة الأسرية والزوجية وأضعها من أولويات اهتمامي	**0.45	**0.29
3	يعتبرني زوجي شريكته وأن الحياة الأسرية قسمة بيننا	**0.37	**0.41
9	أشعر بالسعادة عند مشاركة زوجي المناسبات المختلفة الخاصة بأسرته	**0.58	**0.17
10	يخجلني الوضع الاجتماعي لأسرة زوجي	**0.37	**0.15
11	احترم أهل زوجي وأحرص على مودتهم	**0.56	**0.21
33	علاقتي بأفراد أسرة زوجي سيئة	**0.59	**0.26
34	أشعر بالضيق من زيارة زوجي المتكررة لأهله	**0.52	**0.27
35	يترك زوجي البيت ويذهب إلى أهله عند حدوث أي مشكلة	**0.41	**0.24
36	العلاقة بين أسرتي وأسرة زوجي طيبة	**0.46	**0.24
48	يسمح زوجي لأهله بالتدخل في شؤون حياتنا	**0.55	**0.36
49	أفضل الاستقلال في السكن بعيداً عن أقارب زوجي	**0.27	**0.95
50	يؤثر خلافاتي مع زوجي على علاقتي مع أهله	**0.58	**0.27
53	أعتقد أن زوجي يتفهم الدور الواجب عليه تجاه الأسرة	**0.35	**0.35

**0.27	**0.46	يسئ أهل زوجي معاملتي أمامه	54
**0.30	**0.51	تتسم علاقتي بأسرة زوجي بالاحترام المتبادل	68
**00.52	**0.45	من مهامى توفير المركز الاجتماعي اللائق لأسرتي	69
**0.31	**0.47	يشاركني زوجي في الخروج للتنزه	77
**0.31	**0.54	يهتم زوجي بمرافقتي أثناء زيارتي لأهلي	79

** دال عند مستوى(0.01).

يلاحظ من خلال الجدول (4) أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرات المكونة للبعد الاقتصادي مع الدرجة الكلية للبعد دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) مما يعنى أن كل فقرة من فقرات البعد تقيس ما يقيسه البعد وهذا مؤشر على صدق الاتساق الداخلي للفقرات.

ويبين الجدول (5) معاملات الارتباط بين فقرات المكونة للبعد الثقافي والدرجة الكلية على البعد.

الجدول (5)

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثقافي والدرجة الكلية على البعد

معامل الارتباط للزوجة	معامل الارتباط للزوج	الفقرة	رقم الفقرة
**0.35	**0.33	يحتقر زوجي أفكارى ويستهين بها	4
**0.52	**0.49	وجهات النظر بيني وبين زوجي متقاربة	19
**0.41	**0.51	يحترم زوجي عقليتي ويستجيب لرأى طالما كان صواباً	20
**0.37	**0.72	يشككني زوجي في قدراتي ويصفني بالضعف والعجز	21
**0.24	**0.47	يشجعني زوجي على التحصيل العلمي	24
**0.38	**0.64	يثق زوجي في قدراتي ويحترم طموحاتي	26
**0.39	**0.51	أشعر أن زوجي لا يفهمني في كثير من الأمور المتعلقة بالنواحي التعليمية والثقافية	28
**0.46	**0.61	أنا وزوجي في مستوى متقارب من الالتزام الديني	29
**0.30	**0.63	يتحدث زوجي عنى بفخر واعتزاز أمام الآخرين	30
**0.34	**0.63	يقلل زوجي من شأن إنجازاتي ويشعرنى دائماً أنني أقل منه	59
**0.26	**0.46	يجد زوجي أن فى تفوقى العلمى إنقاصاً من مكانته	60
**0.29	**0.51	يشجعني زوجي على اكتشاف وتنمية قدراتي ومهاراتي	63
**0.32	**0.56	يفتخر بي زوجي أمام أقاربه بما حققته من إنجاز عملي	64
**0.57	**0.64	يعتبرنى زوجي كفوؤ له مهما علا مركزه وارتفعت مكانته	75
**0.42	**0.52	الفارق فى المستوى التعليمي والثقافي يسبب الخلافات فيما بيننا	81

** دال عند مستوى(0.01).

ويلاحظ من خلال الجدول (5) أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرات المكونة للبعد الثقافي مع الدرجة الكلية للبعد دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) مما يعنى أن كل فقرة من فقرات البعد تقيس ما يقيسه البعد وهذا مؤشر على صدق الاتساق الداخلي للفقرات.

ويبين الجدول (6) معاملات الارتباط بين الفقرات المكونة للبعد تربوية الأبناء والدرجة الكلية على البعد.

يلاحظ من خلال الجدول (6) أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرات المكونة للبعد تربوية الأبناء مع الدرجة الكلية للبعد دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) مما يعنى أن كل فقرة من فقرات البعد تقيس ما يقيسه البعد وهذا مؤشر على صدق الاتساق الداخلي للفقرات.

الجدول (6)

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات بعد تربية الأبناء والدرجة الكلية على البعد

رقم الفقرة	الفقرة	معامل الارتباط للزوج	معامل الارتباط للزوجة
12	أتفق مع زوجي على إتباع إستراتيجية واضحة في تربية الأبناء	**0.56	**0.61
13	يسمح لي زوجي بتوجيه الأبناء	**0.31	**0.43
14	يناقش زوجي مشاكلنا أمام أبنائنا	**0.51	**0.38
15	يسئ زوجي معاملة الأولاد بضربهم بقسوة	**0.48	**0.51
31	أتفق مع زوجي على رسم خطط واضحة لمستقبل أفضل لأبنائنا	**0.53	**0.58
32	يفرغ زوجي ما بداخله من غضب على الأبناء	**0.33	**0.40
41	أحرص على التعاون مع زوجي على رعاية الأبناء	**0.57	**0.45
42	أختلف مع زوجي في وسائل العقاب ضد الأبناء	**0.38	**0.34
51	وجهة نظري في تربية الأبناء مختلفة عنه تماماً	**0.61	**0.53
52	زوجي مقصر في تلبية احتياجات أبنائي	**0.49	**0.52
61	ينمي زوجي في أبنائي القدرة للتعبير عن الذات بحرية	**0.49	**0.60
62	جزء أساسي من مشاكلنا أنا وزوجي ناجم عن الخلاف في تربية الأبناء	**0.52	**0.49
71	من أهم مسؤولياتي تربية أبنائي وعدم ترك العناية بهم لأحد	**0.55	**0.32
76	أنفاهم مع زوجي لوضع آليات واضحة للتعامل مع أبنائي	**0.63	**0.60
83	من مسؤوليات زوجي رعاية الأبناء (صحيماً، عقلياً، جسدياً، نفسياً)	**0.46	**0.45

** دال عند مستوى (0.01)

8. التاريخ العائلي للاضطراب الزواجي (4 أ ل) 15 بند
Family History Of Distrass (FAM).

9. عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين ولأطفال (ع و ط) 22
Disseat Is Faction With Children (DSC) بند

10. الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال (ص ت ط) 19 بند
Conflict Over Childrearing.

11. عدم الرضا الجنسي Sexual Dissatisfaction.

وطبق على كلا الزوجين أو على أحدهما بشرط ألا تقل مدة الزواج عن ستة شهور والإجابة تتم بشكل منفصل أحدهما عن الآخر، ويحتوي على (280) بند يجب عنها المفحوص ب (صح) أو (خطأ) في صحيفة الإجابة، تحسب درجات المفحوص من واقع إستجاباته في صحيفة الإجابة بناءً على الدرجات التي حصل عليها باستخدام مفاتيح التصحيح (11 مفتاح تصحيح) خاصة بكل مقياس. ثم تقدم صحيفة التخطيط السيكولوجي (البروفيل) تخطيط إيضاحي يعكس نتائج استجابات المفحوص على كل مقياس ومن ثم يرسم البروفيل صورة كلية معبرة عن العلاقة الزوجية كما يخبرها ويقدرها كل

3. مقياس التوافق الزواجي : Marital Satisfaction Scale

أعد المقياس Doluglas Schnider وقامت البيلاوي (1987) بترجمته إلى العربية.

ويتكون المقياس من (11) مقياس فرعي (280) بند يجب عنها المفحوص على أساس أنه (صح) أو (خطأ).

وتتمثل المقاييس الفرعية في التالي:

1. التألفية (ت أ ل) 21 بند (CNN). Convention Alisation

2. الضيق العكسي بالزواج (ص ك ز) 43 بند. Global Distress

3. التواصل الوجداني (ت و ج) 26 بند (AFC). Affectire Communication

4. الاتصال الموجة لحل المشكلات (ت ح م) 38 بند. Problem Solving Communication

5. المشاركة في قضاء الوقت (م ق) 20 بند. Time Together

6. الخلافات المالية (م أ ل) 22 بند (FIN). Sexual Dissatisfaction

7. توجهات الأدوار (ت أ ل) 25 بند (ROR). Rle Orientation

من الزوج والزوجة على حده. الإجابة بنعم والرقم (2) في حالة الإجابة باحياناً والرقم (1) في حالة الإجابة بلا وتم قلب التدرج في حالة الفقرات السلبية.

صدق مقياس التوافق الزوجي

1. صدق المحتوى بدلالة المحكمين

تم عرض المقياس الذي أعدته الباحثة على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس والقياس والتقويم حيث تم الطلب منهم إبداء الرأي في عبارات المقياس من حيث صلاحيتها لقياس ما أعدت لقياسه وسلامتها اللغوية ومدى انتمائها للبعد الذي وضعت فيه، وذلك على مقياس تدرج (1-6) وتم أخذ الوسط الحسابي لتقديرات المحكمين وفي حال وجود تقديرات متطرفة تم الجلوس مع أصحاب هذه التقديرات للاستفسار عن سبب ذلك، والملحق رقم (11) يبين مقياس التوافق الزوجي في صورته للزوج/ الزوجة.

2. صدق الاتساق الداخلي

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الستة المكونة للمقياس والدرجة الكلية على المقياس والجدول (7) يبين ذلك.

يتضح من الجدول (7) أن جميع معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس من ناحية والدرجة الكلية للمقياس من ناحية أخرى دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) مما يدل على أن جميع أبعاد المقياس تقيس نفس ما يقيس المقياس الكلي.

ثبات مقياس الإدراكات المتبادلة بين الزوجين

تم التحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية من خلال الطرق العملية لحساب الثبات وهي كما يلي:

أ. طريقة التجزئة النصفية

تم حساب معامل الارتباط بين نصفي الاختبار وقد بلغ معامل الارتباط لمقياس الزوج والزوجة (0.8)، و (0.82) على التوالي وتم تصحيح معامل الارتباط وفقاً لطريقة سبيرمان براون وقد بلغ معامل الثبات للزوج والزوجة (0.89)، و (0.90) على التوالي.

ب. طريقة كرونباخ ألفا

تم حساب معامل الثبات للمقياس من خلال حساب معامل كرونباخ ألفا وقد بلغ معامل الثبات المحسوب وفقاً لهذه الطريقة لمقياس الزوج والزوجة (0.95)، و (0.94) على التوالي وتعتبر هذه المعاملات عالية نسبياً أي يمكن تطبيق أداة الدراسة على أفراد عينة الدراسة.

كما تم حساب معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس والجدول (8) يبين ذلك

وقامت البيلاوي (1987) بحساب صدق المقياس باستخدام عدد من الطرق شملت طريقة الارتباط الثنائي الأصيل من خلال حساب ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية على المقياس الفرعي الذي ينتمي إليه، واتضح أن بنود المقياس ذات معاملات ارتباط موجبة ودالة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي ينتمي إليه، مما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من التماسك الداخلي التي تتألف منها تلك الأداة. كما تم حساب الصدق البنائي للمقياس، وقد تبين أن معاملات الارتباط البينية بين المقاييس الفرعية المكونة لمقياس الرضا الزوجي دالة إحصائياً، وهو ما يؤكد على الترابط والتماسك بين وحدات المقاييس بعضها مع بعض في بناء مترابط. كما تم حساب الصدق التمييزي، وذلك بتطبيق المقياس على عينتين، العينة الأولى من حالات الطلاق بعد فترة من التوتر في الحياة الزوجية، أما العينة الثانية فهي زيجات عادية. وقد تبين أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات عينتي عدم الرضا الزوجي والرضا الزوجي على المقياس الحالي، مما يعني أنه يتمتع بقدرة عالية على التمييز بين المجموعات. كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي، حيث تراوحت معاملات الثبات بين (0.74 و 0.89) كما تم حساب الثبات عن طريق إعادة الاختبار حيث تراوحت معاملات الثبات بين (0.70 و 0.86).

وقامت الباحثة باختصار المقياس إلى ستة أبعاد وذلك للأسباب التالية

أولاً: لأنه يحتوي على أبعاد مشابهة للأبعاد في مقياس الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية، وعليه تم اختصار المقياس بالأبعاد التالية وهي:

(التألفية، الضيق العكسي بالزوج، عدم الرضا الجنسي، الاتصال الموجة لحل المشكلات، توجهات الأدوار، التاريخ العائلي للاضطراب الزوجي) وبالتالي أصبح عدد فقرات المقياس (173) فقرة دون الإخلال بأبعاده، وذلك وفقاً لعدد من المعايير وهي: الاتساق، واتجاه العبارة (إيجابية، سلبية) وشمولية المحتوى.

ثانياً: بما أن المقياس في صورته الأصلية عبارة عن قائمة شطب (نعم- لا) ونظراً لأن الكثير من عبارات المقياس لا تخضع للكل أو العدم تم توسيع تدرج المقياس ليصبح نمط الاستجابة ثلاثياً حيث أصبح (نعم- أحياناً- لا).

وتم تصحيح المقياس من خلال إعطاء الرقم (3) في حالة

الجدول (7)
معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية على المقياس

الدرجة الكلية	التاريخ العائلي		توجهات الأدوار		عدم الرضا الجنسي		الاتصال الموجه		الضيق الكلي		التألفية		البعد
	زوج	زوجة	زوج	زوجة	زوج	زوجة	زوج	زوجة	زوج	زوجة	زوج	زوجة	
التألفية	**0.92	**0.68	**0.27	**0.21	**0.38	**0.39	**0.71	**0.44	**0.85	**0.51	**0.89	**0.47	
الضيق الكلي	**0.94	**0.81	**0.22	**0.30	**0.36	**0.35	**0.75	**0.51	**0.86	**0.65			
الاتصال الموجه	**0.92	**0.85	**0.25	**0.30	**0.33	**0.44	**0.74	**0.47					
عدم الرضا الجنسي	**0.84	**0.71	**0.26	**0.18	**0.32	**0.35							
توجهات الأدوار	**0.47	**0.65	**0.17	**0.01									
التاريخ العائلي	**0.39	**0.39											

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

الجدول (8)
معاملات الثبات لمقياس الإدراكات المتبادلة بين الزوجين

معامل ثبات ألفا كرونباخ للزوجة	معامل ثبات ألفا كرونباخ للزوج	عدد عبارات البعد	البعد
0.88	0.88	21	النفسي والإشباع العاطفي
0.67	0.68	14	الاقتصادي
0.73	0.78	18	الاجتماعي
0.83	0.87	15	الثقافي والمعرفي
0.76	0.78	15	تربية الأبناء

على التوالي وتم تصحيح معامل الارتباط وفقاً لطريقة سبيرمان براون وقد بلغ معامل الثبات للزوج والزوجة (0.73)، و(0.93) على التوالي.

ب. طريقة كرونباخ ألفا

تم حساب معامل الثبات للمقياس من خلال حساب معامل كرونباخ ألفا وقد بلغ معامل الثبات المحسوب وفقاً لهذه الطريقة لمقياس الزوج والزوجة (0.82)، و(0.94) على التوالي وتعتبر هذه المعاملات عالية نسبياً أي يمكن تطبيق أداة الدراسة على أفراد عينة الدراسة.

كما تم حساب معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس والجدول (9) يبين ذلك.

يتضح من الجدول (8) أن جميع معاملات الثبات المحسوبة بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الإدراكات المتبادلة بين الزوجين تراوحت بين (0.68-0.88) وجميعها تعتبر معاملات ثبات مرتفعة نسبياً ومناسبة لأغراض البحث الحالي.

ثبات مقياس التوافق الزوجي

تم التحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية من خلال الطرق العملية لحساب الثبات وهي كما يلي:

أ. طريقة التجزئة النصفية

تم حساب معامل الارتباط بين نصفى الاختبار وقد بلغ معامل الارتباط لمقياس الزوج والزوجة (0.60)، و(0.86)

الجدول (9)
معاملات الثبات لمقياس التوافق الزوجي

معامل ثبات ألفا كرونباخ للزوجة	معامل ثبات ألفا كرونباخ للزوج	عدد عبارات البعد	البعد
0.91	0.81	21	التألفية
0.94	0.87	43	الضيق الكلي بالزواج
0.88	0.57	37	الاتصال الموجه
0.77	0.66	29	عدم الرضا الجنسي
0.57	0.61	24	توجهات الأدوار
0.81	0.65	15	التاريخ العائلي

3. اختبار (t) لعينتين متلقي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما حجم العلاقة الارتباطية بين الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية والتوافق الزوجي؟
تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الإدراكات المتبادلة والتوافق الزوجي بأبعاده المختلفة والجدول (10) يبين ذلك.

يتضح من الجدول (9) أن جميع معاملات الثبات المحسوبة بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الرضا الزوجي تراوحت بين (0.57 - 0.94) وجميعها تعتبر معاملات ثبات مرتفعة نسبياً ومناسبة لأغراض البحث الحالي.

الأساليب الإحصائية

1. معامل ارتباط بيرسون.
2. تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

الجدول (10)
معاملات الارتباط بين أبعاد الإدراكات المتبادلة وأبعاد التوافق الزوجي

الدرجة الكلية	تربية الأبناء		الثقافي والمعرفي		الاجتماعي		الاقتصادي		النفسي والإشباع العاطفي		البعد
	للزوجة	للزوج	للزوجة	للزوج	للزوجة	للزوج	للزوجة	للزوج	للزوجة	للزوج	
التألفية	0.76	0.66	0.74	0.70	0.55	0.56	0.55	0.57	0.55	0.66	0.76
الضيق الكلي بالزواج	0.77	0.80	0.54	0.78	0.73	0.55	0.54	0.50	0.54	0.80	0.77
الاتصال الموجه	0.72	0.74	0.55	0.70	0.71	0.7	0.55	0.52	0.55	0.74	0.72
عدم الرضا الجنسي	-0.76	-0.73	-0.46	-0.66	-0.62	-0.50	-0.52	-0.5	-0.52	-0.73	-0.76
توجهات الأدوار	0.30	0.32	0.24	0.34	0.31	0.33	0.22	0.25	0.22	0.32	0.30
التاريخ العائلي	-0.21	-0.30	-0.25	-0.4	-0.17	-0.25	-0.20	-0.25	-0.20	-0.30	-0.21
الدرجة الكلية	0.80	0.77	0.58	0.71	0.74	0.66	0.59	0.63	0.59	0.77	0.80

التألفية من العوامل الستة للتوافق الزوجي لدى كل من الزوج والزوجة، عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يشير إلى التوافق التام بين أبعاد الإدراكات المتبادلة بين الزوجين وبعد التألفية، أي أنه كلما ارتفعت درجة الزوجين على مقياس الإدراكات المتبادلة ارتفعت درجتها على بعد التألفية

يتبين من الجدول (10):

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين أبعاد الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية، (البعد النفسي والإشباع العاطفي، والبعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد الثقافي المعرفي، وتربية الأبناء)، وبعد

إيجابية على الزوجين والأسرة معاً، حيث أن التواصل الزوجي هو الجزء الحاسم الذي يحدد نوع العلاقة، وطبيعة الإدراكات بين الزوجين التي لها القدرة على تقريب أو إبعاد الأزواج عن بعضهم البعض في جميع النواحي الفكرية والوجدانية والسلوكية.

• في حين أتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين أبعاد الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية والدرجة الكلية وبعد الرضا الجنسي من العوامل الستة للتوافق الزوجي، وهذا يعني أنه كلما ارتفعت درجة الزوجين على مقياس الإدراكات المتبادلة قلت درجتها على بعد عدم الرضا الجنسي والعكس صحيح، ويصاحب الزيادة في بعد عدم الرضا الجنسي نقصان في الإدراكات المتبادلة بين الزوجين، وتعزو الباحثة ذلك أن العلاقة بين الزوجين تتأثر بإدراك كل من الزوجين لسلوكيات الآخر، وطريقة التفاهم، والتعبير عن المشاعر والاتجاهات نحو بعضها البعض، وإشباع حاجته إلى الجنس مع الزوج الآخر، وشعورهما بالمودة والحب والرضا، ويعتبر التوافق الجنسي عاملاً أساسياً في توجيه التفاعل الزوجي إلى التعاون، وتقريب وجهات النظر ومشاعرهما حول كثير من الأمور الأسرية، في حين يعتبر عدم التوافق الجنسي عاملاً أساسياً في توجيه هذا التفاعل إلى الشقاق والصراع، وهذا ما أشارت إليه دراسة كل من (شفرنيه وكومار (Suverna & Kumar, 2009)، (شارز وتيريزة (2009، Chris & Trizia)، إلى أن التوافق الزوجي ذا علاقة وثيقة بالذكاء العاطفي، وأن النموذج السلوكي المتمثل في الموضوعية والنوايا الحسنة في إدراك السلوك الآخر تساعد على التوافق الزوجي، ودراسة (الميقع، 2006)، و(باصويل، 2007) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أبعاد الحاجة إلى الأمان العاطفي والتوافق النفسي، وإشباع الحاجات العاطفية ومستوى الرضا الزوجي.

• في حين أشار الجدول إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية والدرجة الكلية وبعد توجهات الأدوار من العوامل الستة للتوافق الزوجي، وهذا يدل على أن أداء دور كل من الزوجين يتأثر بشخصية كل منهما الآخر، ومفهومه عن نفسه، وتصوره لدوره، وما هو متوقع من الزوج الآخر من خلال ما اكتسبه من خبرات ونماذج، وما حصله من معلومات عن الواجبات والحقوق في الدورين، ومعرفة كل منهما بواجباته حتى يصل كل منهما

والعكس صحيح، والتألفية تعني الألفة والتقدير والاحترام والايجابية للطرف الآخر والعلاقات الحميمة، ومدى تقبلها والتي تعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متعددة ومتنوعة، فضلاً عن مقدار التشابه بينهما في القيم والأفكار والعادات وهذا ما أكدت دراسة كل من (مارك وجيرالد (Mark & Gerald, 1986)، ودراسة (الصمادي ومخادمة، 2004) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية في الدرجة الكلية للتوافق الزوجي ومتغيرات المهنة، وأن الأزواج الذين يدركون أن الطرف الآخر شخصية ودور ذات ملامح تميزه عن الآخرين ليس مجرد شريك تقليدي، يحققون توافقاً زوجياً ويتمتعون بقوة العلاقة الزوجية بشكل أفضل.

• كما أشار الفرض إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية والدرجة الكلية وبعد الضيق الكلي بالزوج، وهذا يعني أنه كلما ارتفعت درجة الزوجين على مقياس الإدراكات المتبادلة ارتفعت درجتهما على بعد الضيق الكلي بالزوج والعكس صحيح، والضيق الكلي بالزوج يعني السخط والاستياء من الزواج ككلية، وعدم الرضا عند الزوجين وعدم الانسجام وهذا يدل على أن العلاقة بين الزوجين القائمة على التوافق والذي من شأنه أن يجعل الحياة الأسرية أكثر استقراراً تعود إلى سلوكيات كلاً منهما وقبول الطرف للآخر، وإشباع حاجاته وعمل ما يرضيه وقام بواجباته وامتنع عن عمل ما يؤذي أو يفسد علاقته به أو بأسرتيهما. وهذا ما أكدت دراسة (حبيب، 1982) والتي توصلت إلى أن التوتر في العلاقة الزوجية موجود ولكن بصورة مختلفة، ويرجع ذلك إلى اختلاف في طبيعة الإدراك بين الزوجين ونوع التوتر ومداه وإلى اختلاف في الضغوط والبناء النفسي للزوجين.

• كما بين الجدول وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد الإدراكات المتبادلة بين الزوجين والدرجة الكلية وبعد الاتصال الموجه من الأبعاد الستة للتوافق الزوجي لدى كل من الزوج والزوجة عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يعني أن التواصل المباشر والمستمر بين الزوجين وتقبل كل طرف للآخر يعمل على تحقيق التوافق الزوجي في الاتزان العاطفي، والتعبير عن المشاعر، وأوجه إنفاق الميزانية، والوعي الثقافي، وتقدير كل منهما للآخر، ومدى الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال)، ولكي يتحقق التفاهم في الأسرة يجب أن يسود بين الزوجين أسلوب التواصل الثري والفعال في كافة المستويات، لما لذلك من مخرجات

العائلي للإضرار الزوجي من العوامل الستة للتوافق الزوجي، وهذا يعني كلما ارتفعت درجة الزوجين على مقياس الإدراكات المتبادلة بين الزوجين قلت درجتها على بعد التاريخ العائلي للاضطراب الزوجي والعكس صحيح، وهذا يعني أن سمة التقدير والاحترام وطبيعة الإدراكات لكل طرف للآخر لها جذورها على بعد التاريخ العائلي للإضرار الزوجي، الذي يرجع إلى خلافات بين الاثنین لها أسبابها، بعضها يرجع إلى الزوج أو الزوجة أو إليهما معاً، وبعضها الآخر يرجع إلى ظروفهما الاجتماعية والاقتصادية أو علاقتهما بأسريتهما الأصليين، وهذا بدوره يؤدي إلى خلافات بين الطرفين ويحدث الشقاق ويزداد النفور المتبادل بينهما، ويشد الخصومة والعداء بينهما.

• وبناءً عليه فإن الباحثة تقبل الفرض بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من أبعاد الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية من جهة والدرجة الكلية من جهة أخرى والتوافق الزوجي بينهما، أي أن الاختلاف في التوافق الزوجي بين الزوجين يعود إلى الاختلاف في طبيعة الإدراكات المتبادلة بين الزوجين وذلك لكل من الزوجة والزوج على الترتيب.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل تختلف درجة التوافق الزوجي بين الزوجين باختلاف طبيعة الإدراكات المتبادلة نحو أبعاد الحياة الأسرية (متمائتين-متباعدين)؟ تم حساب الإحصائي (ت) لعينتين مستقلتين والجدول (11) يبين ذلك.

على حقوقه، ولا يوجد دور الزوج في أي مجتمع إلا بوجود دور الزوجة، ولا يحصل أي منهما على حقوقه إلا إذا قام الزوج الآخر بواجباته، وهذا ما يجعل المفاضلة بين الدورين مستحيلة، فهما وجهان لعملة واحدة، أما عندما يحدث وتكثر التوقعات من أحد الزوجين أو كليهما بسبب تعدد الأدوار التي يقوم بها، وكثرة الواجبات المطلوبة وتعارضها، فيحدث ما يسمى (صراع الدور) والذي يؤدي إلى عدم الكفاءة كل من الزوجين أو إحداهما في القيام بواجبات دوره، وتوقعاته الخاطئة من الزوج الآخر في رعاية الحقوق الزوجية من إشباع لحاجتهما، وأعمال البيت، وتربية الأطفال ورعايتهم، وتوفير الحاجات الأسرية، فيشعر الزوج والزوجة بالعجز في التنسيق بين هذه الأدوار فيختل التفاعل كلاً منهما لدى الآخر، ويكثر الشقاق والصراع، وهذا ما أشارت إليه دراسة (روبرت وديفيد Robert & David، 1985)، و(الجهني، 2008)، (شليبي، 1999) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إجمالي عوامل عدم الاستقرار الأسري وإجمالي المسؤوليات الأسرية والاجتماعية، وبين إدراك الزوجة لمسئولياتها تجاه الزوج. ودراسة (أبو طيرة، 1985) التي أشارت إلى أن ثنائية التقبل والرفض للأدوار الاجتماعية والأنثوية التقليدية، وما يتفق من حقوق لا يحقق التقبل والاعتراف الاجتماعي بين الزوجين.

• كما يتضح من الجدول إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين أبعاد الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية والدرجة الكلية وبعد التاريخ

الجدول (11)

نتائج الإحصائي (ت) لعينتين مستقلتين والمتعلق بمتغير طبيعة الأزواج

البعد	الأزواج	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
التألفية	متمائتين	126	49.26	8.01	198	2.39	0.02
	متباعدين	74	46.31	9.01			
الضيق الكلي	متمائتين	126	109.5	14.52	198	2.95	0.00
	متباعدين	74	102.7	17.13			
الاتصال الموجه	متمائتين	126	88.03	10.84	198	3.57	0.00
	متباعدين	74	82.33	11.01			
عدم الرضا الجنسي	متمائتين	126	68.94	7.31	198	1.88	0.06
	متباعدين	74	66.87	7.72			
توجهات الأدوار	متمائتين	126	53.03	5.23	198	1980.69	0.49
	متباعدين	74	52.52	4.81			
التاريخ العائلي	متمائتين	126	36.12	6.36	198	0.3	0.75
	متباعدين	74	36.40	5.31			
الدرجة الكلية	متمائتين	126	409.56	42.85	198	2.84	0.00

يُتَبَيَّن من الجدول (11) وجود فروق دالة إحصائية في التوافق الزوجي تعزي لمتغير طبيعة الأزواج (متماثلين-متبايعين) وذلك على بعد "التألفية، بعد الضيق الكلي بالزوج، الاتصال الموجه" لصالح متماثلين.

بينما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائية في التوافق الزوجي تعزي لمتغير طبيعة الأزواج (متماثلين-متبايعين) وذلك على بعد (عدم الرضا، توجهات الأدوار، التاريخ العائلي)، والتماثل يعني التقارب والتشابه في القيم والأفكار والعادات، وأن التماثل بين الزوجين هو البعد الحاسم للنظام الأسري الكامنة وراء المفاهيم من الاتفاق، التواصل، التقارب، التلاحم الزوجي التي يعتبر مؤشراً على الألفة والتقدير والاحترام، وهذا ما أشارت إليه دراسة (الكاشف، 1992)، (رشاد، 1994) إلى التوافق الزوجي وعلاقته بالتماثل في سمات الشخصية بين الأزواج، وأوضحت أن التماثل في المجالات الخاصة بالجانب الروحاني ومدى القبول ذو فاعلية تنبؤية للعلاقة الخاصة بالتوافق الزوجي لكلا الجنسين. إلا أنه ليس بالضرورة أن يكونا متشابهين أو متماثلين في الخصائص حتى تنتج العلاقة الزوجية، إنما الأكثر في الأهمية هو وجود عناصر "معززة" لدى كل شريك في الآخر، بمعنى أن كل فرد في العلاقة الزوجية لا بد أن تكون لديه القدرة على إشباع حاجات شريكه بصرف النظر عن خصائصه، وهذا ما تم طرحه في الإطار النظري لهذه الدراسة، حيث أشارت بعض الدراسات (العبد، 2008)، (روبرت وديفيد

• ويشكل عام يتبين أن مستوى التوافق الزوجي لدى المتماثلين أعلى منه لدى غير المتماثلين (المتبايعين)، وقد يكون سبب ذلك أن الأشخاص المتماثلين يكون مستوى إدراكهم نحو أبعاد الحياة الأسرية متقارباً، والذي بدوره ينعكس بشكل إيجابي على العلاقة الزوجية بشكل أفضل، ويعمق لديهم الإدراك الإيجابي للآخر كشريك للحياة.

وهذا ما اتفقت عليه نتائج دراسة كل من (بيومي، 1999)، (شارز وتيريزا 2009، Chais & Tricia) والتي توصلت إلى وجود علاقة سالبة بين التباعد وكل من التوافق الفكري والوجداني، والتوافق العاطفي والجنسي، والتوافق العام، وأشارت إلى أن الموضوعية والنوايا الحسنة والتقارب في إدراك الزوج لسلوك الآخر تساعد على التوافق الزوجي، بينما يؤدي التحيز وعدم الموضوعية والتباعد في الإدراك إلى نتائج سلبية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل تختلف الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية باختلاف الوضع الاقتصادي تم حساب الإحصائي (ت) لعينتين مستقلتين والجدول (11) يبين ذلك.

الجدول (11)

نتائج الإحصائي (ت) لعينتين مستقلتين والمتعلق بمتغير الوضع الاقتصادي

الدرجة الكلية	الوضع الاقتصادي	العدد		الوسط الحسابي		الانحراف المعياري		درجات الحرية		قيمة ت		مستوى الدلالة
		للزوج	للزوجة	للزوج	للزوجة	للزوج	للزوجة	للزوج	للزوجة	للزوج	للزوجة	
الدرجة الكلية	متوسط	148	148	211.77	215.14	21.26	20.1	198	198	2.02	2078	0.04
	مرتفع	52	52	218.38	223.83	17.21	17.1	198	198	2.02	2078	0.04
النفسي والإشباع العاطفي	متوسط	148	148	56.59	56.48	6.9	8.5	198	198	2.29	3.03	0.02
	مرتفع	52	52	59.01	60.85	5.3	10.1	198	198	2.29	3.03	0.02
الاقتصادي	متوسط	148	148	36.93	34.54	6.4	6.1	198	198	2.49	2.63	0.01
	مرتفع	52	52	39.59	37.56	7.1	9.5	198	198	2.49	2.63	0.01
الاجتماعي	متوسط	148	148	48.61	34.47	5.3	5.3	198	198	2.42	2.77	0.02
	مرتفع	52	52	50.71	36.98	5.3	6.3	198	198	2.42	2.77	0.02
الثقافي والمعرفي	متوسط	148	148	41.14	39.68	6.2	5.6	198	198	2.51	2.3	0.01
	مرتفع	52	52	43.63	41.87	6.1	6.6	198	198	2.51	2.3	0.01
تربية الأبناء	متوسط	148	148	39.37	38.22	6.3	6.5	198	198	1.98	2.2	0.04
	مرتفع	52	52	41.44	40.63	6.7	7.4	198	198	1.98	2.2	0.04

مركز هيئة الاستعلامات لسنة 2010 م، وذلك نظراً لوجود الاحتلال وإغلاق المعابر، وعدم توفر فرص عمل لكثير من الأزواج، فإن ذلك يؤدي إلى الاختلاف في الإدراكات المتبادلة بين الزوجين مما ينعكس على التوافق الزواجي.

بينما اختلفت نتيجة الدراسة مع دراسة (لوكس دين، 2005، Lukas & Deen) والتي أشارت إلى أن النزعة المادية لدى الأزواج تؤثر سلباً على التوافق الزواجي، كلما زادت النزعة المادية كلما تحدد مستوى التوافق الزواجي بشكل مباشر، وإن النزعة المادية تزيد من إدراكهم للمشاكل المادية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

هل تختلف الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية باختلاف طبيعة الأسرة (نووية- ممتدة).

تم حساب الإحصائي (ت) لعينتين مستقلتين والجدول (12) يبين ذلك.

ويبين الجدول (12) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الأزواج على مقياس الإدراكات المتبادلة بين الزوجين وفقاً لمتغير طبيعة الأسرة، وذلك لكل من الزوج والزوجة.

تبين من الجدول (11) أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج على مقياس الإدراكات المتبادلة وفقاً لمتغير الوضع الاقتصادي وذلك لكل من الزوجة والزوج، لصالح فئة الدخل المرتفع وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة كل من (العنزي، 2008)، (صمادي ومخادمة، 2004)، (جوفيلي وفورم، 1992، Joufnee & Form) بوجود فروق في مستوى التوافق الزواجي تعود إلى متغير المستوى الاقتصادي بين الأزواج إلى وجود المشكلات الأسرية لدى الأسر ذات المستوى الاجتماعي المرتفع. وترى الباحثة أنه قد يكون سبب ذلك أن المال عصب الحياة، وهو يعد من الجوانب الهامة في الحياة الزوجية والأسرية، وأن تلبية حاجات الأسرة ووجود دخل مادي جيد يؤدي إلى الاستقرار الزواجي، وأن عدمه قد يؤدي إلى حصول الخلافات بين الأزواج، وخاصة أننا نعيش في عصر متطلباته الحياتية كثيرة جداً، حتى أصبحت الكماليات أساسيات وضروريات للحياة، فعلى الزوجين مسؤوليات كثيرة جداً، وإذ ما أخذنا بعين الاعتبار الظروف الخاصة التي يعيشها قطاع غزة منذ خمس سنوات وهو محاصر إضافة إلى نسبة البطالة حيث وصلت إلى 45,5% في قطاع غزة وحسب إحصائيات

الجدول (12)

نتائج الإحصائي (ت) لعينتين مستقلتين والمتعلق بمتغير طبيعة الأسرة

البيد	طبيعة الأسرة	العدد		الوسط الحسابي		الانحراف المعياري		درجات الحرية		قيمة ت		مستوى الدلالة	
		للزوج	للزوجة	للزوج	للزوجة	للزوج	للزوجة	للزوج	للزوجة	للزوج	للزوجة	للزوج	للزوجة
الدرجة الكلية	ممتدة	145	145	217.26	212.44	19.4	20.93	198	198	0.19	0.98	0.85	0.33
	غير ممتدة	55	55	216.67	215.65	21.5	19.9	198	198	0.19	0.98	0.85	0.33
النفسي والإشباع العاطفي	ممتدة	145	145	57.48	56.76	9.1	6.6	198	198	0.18	0.96	0.85	0.34
	غير ممتدة	55	55	57.21	57.75	8.1	6.1	198	198	0.18	0.96	0.85	0.34
الاقتصادي	ممتدة	145	145	35.02	36.46	6.8	5.4	198	198	0.17	0.18	0.86	0.86
	غير ممتدة	55	55	35.20	36.62	6.5	5.3	198	198	0.17	0.18	0.86	0.86
الاجتماعي	ممتدة	145	145	34.89	48.66	5.3	5.2	198	198	0.14	0.41	0.88	0.69
	غير ممتدة	55	55	35.01	48.98	5.6	4.5	198	198	0.14	0.41	0.88	0.69
الثقافي والمعرفي	ممتدة	145	145	40.32	41.01	5.5	5.7	198	198	0.75	0.42	0.46	0.68
	غير ممتدة	55	55	39.63	41.41	6.5	5.3	198	198	0.75	0.42	0.46	0.68
تربية الأبناء	ممتدة	145	145	38.62	39.10	6.6	5.6	198	198	0.22	0.67	0.82	0.51
	غير ممتدة	55	55	38.85	38.49	6.8	5.4	198	198	0.22	0.67	0.82	0.51

- وتعزو الباحثة ذلك إلى أن تطور وظائف الأسرة من السعة إلى الضيق، وحدث تحولات في تكوينها أي التحول من النمط الأسري الممتد إلى النمط الأسري الصغير، ومع زيادة عدد السكان ونمو المدن تطورها والتقدم التكنولوجي وأشكال التنظيم الاجتماعي بدأت النظم الأخرى تقوم بالعديد من الوظائف الأسرية، وهذا التحول في حجم الأسرة أو بنيتها تأثر بخصائص أهمها انتشار التعليم بين قطاع كبير من السكان في محافظة غزة، كما أن استقلال المرأة وانضمامها إلى سوق العمل أثر في هذا التحول، فهي اليوم تقدم المساعدة لأسرتها الصغيرة، وترغب في أن تعيش حياة مستقلة لتعزيز مبدأ المساواة بين الجنسين، واشتركتها اشتراكاً كاملاً على قدم المساواة في الحياة المدنية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية.
- وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (مكي، 2006)، (الجهني، 2008) بعدم وجود فروق في أبعاد التوافق الزوجي تعزى لمتغير نوع الأسرة (ممتدة، نووية).
- التوصيات**
توصيات الدراسة
في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة:
1. قيام المؤسسات الاجتماعية المختلفة بدورها في التوعية
- الزوجية بأهمية الدعم المتبادل بينهما لتغيير سلوكياتهم غير ملائمة لحياتهما الشخصية.
2. توعية الزوجين بأهمية إجراء حوار بين الحين والآخر، لمناقشة الخلافات وتوعية كل شريك باختلاف الشريك الآخر عنه في الصفات، والسلوك، واحترام هذا الاختلاف.
 3. ضرورة القيام بتوعية الطاقم التدريسي في المدارس على نطاق محافظات الوطن في المجال الإرشادي الزواجي والأسري، وزيادة إدراك المعلمين نحو التوافق الزواجي وطبيعة الاختلافات بين الرجل والمرأة.
 4. تصميم برامج إرشادية للأزواج من الجنسين تهتم بتنمية المهارات الحياتية في إدارة الخلافات والصراعات الزوجية، وذلك ما يسهم في استقرار الزواج وضمان استمراره.
 5. ضرورة إقرار تدريس مادة في مجال الزواج والأسرة بشكل عام في المدارس والجامعات لمساعدة الشباب في إدراك أنواع التفاعل التي تساعد على إنجاح الحياة عموماً بما فيها الحياة الزوجية.
 6. ضرورة تعزيز جميع أبعاد التوافق الزواجي لدى معلمي المدارس المتوسطة والثانوية بمحافظة غزة من أجل زيادة وعيهم حوله.

- حملي، م. (1996): "التفاعل الاجتماعي"، النسخة الأخيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر.
- الخولي، س. (1983): "الزواج والعلاقات الأسرية" ط1، دار النهضة، بيروت لبنان.
- رشاد، م. (1994) صورة الرجل كسلطة وعلاقتها بالتوافق الزواجي"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة- مصر.
- سعدي، و. (2006): "الأسرة مقارنة اتصالية"، مجلة علوم إنسانية، المجلد الرابع، العدد 30، جامعة باجي مختار، الجزائر.
- سليمان، سناء محمد (2005): "التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي"، عالم الكتب، القاهرة- مصر.
- سمكري، أزهار ياسين (2009): "الرضا الزواجي وأثره على بعض جوانب الصحة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية لدى عينة من المتزوجات في منطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة أم القرى، مكة- السعودية.
- السيد والصبوة، ص.، م. (2004) علاقة الاختلال الزواجي بكل من التعاطف بين الزوجين والإدراك الإيجابي لشريك الحياة، دراسات عربية في علم النفس، المجلد 3، العدد 2، القاهرة- مصر.
- شلمي، و. (1999) إدراك الزواج لدورة في المسئوليات الأسرية

- المصادر والمراجع
- أبو طيرة، م. (1985) دراسة مقارنة لتصور كل من الجنسين النفسية وللجنس الآخر، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- باصويل، أ. (2007) التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والعقلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة الإمام محمد بن مسعود، الرياض- السعودية.
- البلاوي، ف. (1988): "الرضا الزواجي" ط1، دار الشروق المصرية، القاهرة.
- الجهني، س. (2008): "عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسئوليات الأسرية"، رسالة ماجستير، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة أم القرى، مكة- السعودية.
- حبيب، م. (1983): "الإدراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة- مصر.
- حملي، م. (1978): "التفاعل الاجتماعي"، ط1، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة- مصر.

- in marital in teraction, "Journal of personality and social psychology" 63, 4, 613, 628.
- Chris, s, Alesia, H. and Tricia, J.D. 2009 : "Accuracy and Bias in newlywed couples perceptions of conflict styles and the association with marital sates faction", communication monographs vol 76, 2, 207 – 233.
- Dufore ,D. and Scott, L. 2000 : "Dissertation abstracts International Section", The Science of engineering .v. 16 (3-B) Sep.
- Ebenuw- okoh, E.E. (2011) : "Gender and ages, moderators of the relation ship between envivon mental variables and marital adjustment among married persons", Educational research journal 2,1,745-751.
- Farrah, M. H. and Kristina, C. G. 2004: "predicting spouses, perceptions of their parenting alli ance", journal of marriage and family, 66, 2, 506 – 514.
- Lukas, R.D. (2005): "Materialism and perceived financial problems and marital adjustment", Brigham young University.
- Mark, A. T. Gerald, R. M. 1986: "the effects of husbands and wives social conjugal power, and self – esteem", journal of marriage and family, 48. 4, 715 – 724.
- Riley, A.A 1997: "perception of marital adjustment Acomparision of couples who merited after cohabitation and without cohabitation (Doctoral Dissertation, California state university) .36,2P.
- Robert, c. and david, A. setal. (1985): "Asitutional analysis of the relationship between spouse – specific asser tiveness and marital adjustment", journal of psychology and behavioral assessment, 7, 4.
- Suverna, J. and nutan Kumar, S. T. 2009: "perceived emotional Intelligence and marital adjustment examining the mediating role of personality an social desirability" Journal of the Indian arcade my of applied psychology, 35, 1, 79 – 86..
- وعلاقته بدافعية الزوجة للإنجاز، مجلة الجمعية المصرية (رانم)، العدد 15، جامعة حلوان.
- صمادى ومخادمة، ع. (2004) التوافق الزوجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات، أبحاث اليرموك، قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي، جامعة اليرموك، الأردن.
- عبد العزيز، أ. (2009) إدراك صورة الذات وصورة الآخرين من خلال الرؤية النمطية المتبادلة بين الجنسين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
- العبد، ن. (2008) علاقة الرضا الزوجي بتحليل أنماط التفاعل بين الزوجين"، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة- مصر.
- العزني، ف. (2009) دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي في تحقيق مستوى التوافق الزوجي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة- السعودية.
- عويضة، ر. (2005) الآخر كما يدركه المراهق (دراسة استطلاعية)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- العويضة، س. (2010) درجة جودة التواصل وإشباع الحاجات النفسية بين الزوجين وعلاقتها بالتكيف الزوجي لدى عينة من الأزواج في مدينة الرياض"، بحث في الدراسات النفسية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- فرجاني، ه. (2000) الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن بينهما رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة- مصر.
- الكاشف، س. (1992) ديناميات اضطراب العلاقة الزوجية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
- مهدي، د. (2008) الإدراك المتبادل الصورة كل من الآباء والأبناء، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة - مصر.
- وزارة التربية والتعليم العالي (2011) الإحصائيات السنوية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم العالي للعام الدراسي 2010- 2011، فلسطين- غزة .
- Aadalaty, A. and Ridzun, M. 2010: "perception of women towards family values and marital adjustment", collage of human albino, university putra Malaysia.
- Bradbwry, T., & Fincham, F., : 1992. Attribution and behavior

Mutual Perceptions between the Couples towards Family Life Dimensions and its Relation with the Marital Harmony

*Fatena H. Deeba**

ABSTRACT

The study aimed at investigating the extent of marital harmonization and mutual perceptions between couples about family life dimensions. It also aimed at investigating the relationship between marital harmonization of mutual perceptions between couples according to the study variables (economic level-family type "extended, nuclear"), and identifying the nature of this mutual perceptions and its impacts on the spouse.

The population of the study comprises female married teachers in the governmental female schools of Ministry of Education in both of the eastern and western regions of Gaza Governorate. The study instruments were applied on the teacher and her husband. The sample consisted of (400) couples (200 wives, 200 husbands). The results showed that there is a statistically significant positive correlation between mutual perceptions between couples and the overall degree of the marital harmonization. The results also showed that there are statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) between the averages of couples' scores at the mutual perception scale according to the variables of number of children, duration of marriage and the economic state. The study pointed to the absence of statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) between the averages of couples' scores at the mutual perception scale according to the variables of kinship, family type "extended, nuclear".

The results also showed that there are statistically significant differences in the marital harmonization attributed to the nature of couples if they are identical or apart on the overall degree of the marital harmonization in favor of the identical case.

Keywords: Mutual Perception between Couples, Marital Harmonization, Family.

* AL- Quds Open University, Palestinian. Received on 6/2/2014 and Accepted for Publication on 2/12/2014.